للعلامة الشيخ حميد السماوي

نظرة الى الامام

في الانسان

كنت لاشيء قبلما كنت شيا فتركزت هيكلا مرئيا
أرقلت فيك اخريات الليالي فطوت صفحة العوالم طيا
وترامت بك المشيئة حتى إحتبت منك ناشئاً علويا

***

حفلت فيك ناشئاً ووليداً فتسامت غاية ومغيا
ان تكن جوهر الزمان فلم قد كنت معنى بفكره عرضيا

***

جئت من عالم الخيال خيالا فتبرجت عالماً حسيا
وافاضتك بعد طول عناء بشراً ناطقاً وخلقاً سويا
قدستك النفوس وحشاً مهيبا واراعتك طائراً قدسيا

***

أنت شيطانها المريد فكيف ا تعشتك الالطاف فيها نبيا
فلدى البين لا تزال غرابا وعلى الغصن لم تزل قمريا
طف بتلك الرموس رمسا فرمسا وتخطى الاحياء حيا فحيا
كم محيا قد عاد فيها ترابا وتراب قد عاد منها محيا
هل تجد بين بدء هذي وهذي في سجل الخلود فرقا جليا

***

فاعد صرحة الليالي غناءاً اوأعد نغمة الدهور نعيا
واقطع الدرب هادئاً وترسل أينما شئت راشداً مهديا
اوتريث مهما استطعت فكم قد أكل الدهر يافعاً وصبيا

***

طفحت ضفتاه عدلا وجورا وجرت حافتاه رشدا وغيا
ليس في الارض غير ذاتك ذاتا انهلتها العقول فيضا رويا

***

قد تمهدتها ولم تك مهداً وسرت فيك قبل ان تتأيا
نثرت كنزها عليك فهلا حللت فيك لغزها الابديا

***

مخرت في السديم دهراً طويلا واستكرت فوق السديم مليا
لبست للزمان برداً قشيبا وتزيت بمثل ما يتزيا
كنت ربانها الى حيث ارست وعلى ظهره فاكها نوتيا

***

اصحرت فاكتست ظلاما ونورا وجرت فانبرت ثراً وثريا
غمرت في محيطها واستدارت بكرة حول نفسها وعشيا

***

ماتفيأت ظل العوالم الا وتفيا ظلالها ما تفيا
خضعت للزمان حتى اذا ما انسلخت عنه عالماً كرويا
خلقت منه جانباً مدلهما يتراءى وجانبا نوريا

***

سبقته الى التخير لما نبذته وراءها ظهريا
فكأن القوي اضحى ضعيفا أو كأن الضعيف اضحى قويا

***

ليت شعري كيف استقلت ولما تك من قبل شاخصاً كونيا
فهو سر رغم الطموح اليه سوف يبقى في صدرها مطويا
قصرت عنه ساعد العلم علما فاطالت فيه الظنون نجيا
فات شأو العقول شوطا وجلى في سما الوهم طائراً وهميا

***

فأبن لي لا تستطيع بيانا واملي ان كنت عالما فلكيا
فلقد كنت فيلسوفا حكيما ولقد كنت شاعراً عبقريا

***

انا اما اكن سعيداً بنفس غير نفسي فلا ازال شقيا
ليس داء الاجسام داءاً اذالم يك داء النفوس داءا دويا

***

الشيخ حميد السماوي